

وداعاً لعقمان العشوائية، أهلاً بالمخطط الشمولي

بعد الانتهاء من المخطط الشمولي الجاري إعداده الآن بمدينة عمان، سنتنظر الى الوراثة بذهول ونقول: كيف أمكن ترك العاصمة تنمو بتلك الطريقة العشوائية كل هذه العقود؟

ما نقوم به الآن كان يجب أن يحدث قبل أربعين عاماً على الأقل!

تخيلوا لو أن عمان قبل العام 1987 كان لديها رؤية ومخطط للنمو يحدد استعمالات الأراضي واتجاهات التوسع العمراني وأنماطه مع الأنظمة والتعليمات الضرورية، بالطبع الأفكار والرؤى قد تتغير، لكنها ستقود الى تمديدات واعية على مخطط واع.

لكن عمان نمت عشوائياً، واحتلال الساحة ثم الـ 67 أحاطها يسوار من المباني التي نمت عشوائياً، وتوسعت العاصمة وراءها عشوائياً، وكل موجة عمرانية لاحقة ذهبت بها بلا حساب ولا تخطيط شرقاً وغرباً، وقد وصل الأثر بقاء القدامى والمستجدون الهرب غرباً من الشمسيات الى الصوفية الى عبود الى دير غبار، حيث أسسوا أحياءهم الراقية الجديدة عشوائياً، تاركين وراءهم الأحياء القديمة الجميلة في اللويبة وجبل عمان للتردي والفقر.

موجة الهجرة الناجمة عن حرب الخليج 1991 أطلقت موجة جديدة من التوسع: إسكانات المقاولين في كل قطعة أرض متوفرة، أسواق جديدة، ملاء جديدة، مطاعم جديدة، لكن من دون أي رابط أو نسق، باستثناء ما قامت اليه الصدفة هنا وهناك، حتى "أرصات" المحلات تتجاور عشوائياً بالنسق، لكل واحدة تعكس ذوق صاحبها ومهارة صاحب الصنعة، وكذا لوحات الإعلان.

الموجة الجديدة المحسولة على تشظيات مالية هائلة بفعل ارتفاع اسعار النفط، مترافقة مع أزمة القوس المحيط بالأردن، هذه الموجة مرشحة للاستمرار طويلاً، وحسب تقديرات نقابة المقاولين، فسوف يتدفق أكثر من 50 بليون دولار للاستثمار في العقار خلال السنوات الخمس القادمة، والظاهرة الجديدة هي مشاريع الأبراج في العاصمة، والأحياء الإسكانية التي تقيمها شركات عقارية في الضواحي، وقد أثار بعض المشاريع جدلاً وتساؤلات، إنشاء برجين مكان حديقة قرب الدوار السادس أثار جدلاً، ومشروع العبدلي أثار جدلاً، وإشاعة استثمارات عقارية في لحاية المدينة الرياضية أثار غضباً، ونفترض منذ الآن أن الأمور ستكون أوضح: سنعرف ما هو مستقبل كل قطعة

جميل النمر

أرض، وفق رؤية عامة متوازنة ومسؤولة تجاه حياة المواطنين لمواطني المدينة.

لحسن الحظ أننا نلاقي هذه الموجة الجديدة بوضع مخطط شمولي يحدد مسار نمو العاصمة للمستقبل القريب والبعيد، وعلى المساحة التي تضاعفت مرتين بعد ضم المناطق الجديدة للأمانة جنوب وشرق عمان، وقد تم في شباط الماضي إطلاق المرحلة الأولى الخاصة بتحديد مناطق بناء الأبراج، وقبل أيام أطلق أمين عمان في لقاء ضخم في نقابة المقاولين المرحلة الثانية، وهناك مراحل أخرى حتى نهاية العام القادم.

حضرت لقاء إطلاق المرحلة الثانية، وهي تخصص مشاريع عمان المركزية، مثل شارع زهران من الدوار الأول وحتى الدوار الثامن، وشارع الجامعة الأردنية، وشارع مكة وشارع وادي صفرة... الخ، ولست بصدد التعليق على هذا، لكن ألفت الانتباه الى أن كل مواطن وكل مختص وكل مؤسسة يجب أن يقرأ المخطط، ويدخل ويناقش ويعتق ويفترح، قبل أن يصبح المشروع نهائياً، والوسيلة الأسرع هي عبر موقع الأمانة على الإنترنت الذي يعرض بالتصوير كل تفاصيل المشروع.

emil.nimri@aighad.jo